

بحار الأنوار

[394] ينتزع مني ملكي ؟ أنا سائر إليه، ولو كان باليمن جئته، علي بالناس، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيل تنعل (1)، ثم قال: اخبر صاحبك بما ترى، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عظم عليه، فكتب إليه قيصر: أن لا تسر إليه واله عنه ووافني بإيليا، فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت: غدا، فأمر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة، فقال (2): اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله مني السلام فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: " باد ملكه " ومات الحارث بن أبي الشمر (3) عام الفتح. وأما هوزة بن علي فإنه كان من الملوك العقلاء إلا أن التوفيق عزيز. قال الواقدي عن أشياخه: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي الحنفي يدعوه إلى الاسلام، وكتب معه كتابا فقدم عليه فأنزله وحياه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله (4) وكتب إليه: " وأجمله (5)، وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الامر (6) أتبعك ". وأجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر، فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال: " لو سألني سبابة من _____ (1) تنعل الدابة: البسها النعل. (2) أي حاجبه، وكان اسمه مري. (3) تقدم انه (شمر) بلا حرف تعريف. (4) وكان الكتاب على ما في نهاية الارب للقلقشندي: 225: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي، سلام على من اتبع الهدى، واعلم ان ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، واجعل لك ما تحت يديك. (5) هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر: ما أحسن ما تدعو إليه واجمله. (6) اراد ولاية الامر بعده، قال ابن اثير في الكامل: واما هوزة بن علي فكان ملك اليمامة، فلما اتاه سليط بن عمرو يدعوه إلى الاسلام وكان نصرانيا ارسل إلى النبي صلى الله عليه وآله وفدا فيهم مجاعة بن مرارة والرجال بن عنفوة يقول له: ان جعل الامر له من بعده اسلم وسار إليه ونصره، والا قصد حربته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لا ولا كرامة اللهم اكفنيه " فمات بعد قليل.